استشاري الجراحة العامة والمنظار في مستشفى طيبة أكد الحاجة إلى سن القوانين لزراعة الكبد في الكويت

عدنان صادق لـ «الأنباء»: المنظار الجراحي أحدث ثورة في عالم العمليات

أكد استشاري الجراحة والمنظار في مستشفى طيبة د.عدنان صادق أن الكويت سباقة في اجراء عمليات الكلى منذ عام 1979 ويوجد برنامج متكامل للتبرع بالأعضاء، مشيرا الى أن المجتمع الكويتي يعاني بشكل كبير من أمراض السمنة والسكري. وأضاف صادق في لقاء خاص مع «الأنباء» أن المنظار الجراحي أحدث ثورة كبيرة في عالم العمليات حيث استغنى الأطباء عن الفتحات الكبيرة التي تترك أثرا على المرضى بعد العملية، لافتا إلى أن عمليات السمنة تختلف حسب الوزن وتقدير الأطباء لحاجة المريض، مضيفا أن 70٪ من المرضى بعد إجراء عمليات السمنة يصابون بحصوات المرارة، بالاضافة إلى تراكم الدهون على الكبد. الكثير من التفاصيل الطبية الأخرى في سطور اللقاء التالي:

كتب: عبدالله الراكان

عدنان صادق متحدثا إلى الزميل عبدالله الراكان (محمد هاشم)

ما الجديد في جراحة السمنة؟ وهل تطبقون بروتوكول وزارة الصحة الخاص بهذا الشأن؟

● جراحة السمنة لا جديد فيها لكن العمليات في تطور مستمر وما يحدث في وقتنا هذا ان أغلب الناس الذين سبق ان قاموا بعمليات جراحة السمنة يهملون التعليمات والاستشارات الطبية فنرى انهم بعد العملية تتوسع المعدة مجددا لتعود السمنة مع مرور الزمن مرة أخرى أي ما يقارب (سنتين الى ثلاث سنوات) بعد عملية التكميم لعدم ممارسة الرياضة أو تقليل كميات الطعام. فيما يتعلق ببروتوكول وزارة الصحة فنحن ملتزمون بالقوانين الموضوعة من قبل وزارة الصحة.

ما ضمانات نجاح عمليات السمنة دون حدوث مضاعفات؟ وهل هناك طرق حديثة وآمنة؟

● لا يوجد شيء مضمون مع هذه العمليات، لكن نحن نقدر نسبة النجاح في عمليات السمنة فيها تتعدى 98٪ وأغلب المضاعفات التي تحدث تقريبا من 1 ـ 2٪ فقط مثل التسريب او الالتهابات او النزيف الجلطات وهذه المضاعفات الناتجة قليلة، ونحن بدورنا نلتزم بقوانين وزارة الصحة والتي توضح وتشرح للمريض كل المضاعفات التي من الممكن حدوثها بعد العملية مع الإقرار الذي يوقعه المريض، نعم يوجد مستجدات وتطور في الطرق والمعدات والأدوات التي نستخدمها في عمليات السمنة وهي تحد وتقلل من مضاعفات مستقبلية مثل مشكلة التسريب والنزيف وهي الدباسات الحديثة.

هل انت مع إجراء عمليات السمنة؟ ام مع ممارسة الرياضة؟ وما الحالات التي يجب إجراء العمليات لها؟

● لا يوجد أفضل من الرياضة كحل للسمنة المفرطة والأفضل من ذلك الوقاية وهو تجنب السمنة من البداية، أما الحالات التي تستوجب إجراء العمليات فهم المرضى الذين تجاوزت أوزانهم كتلة معينة والمرضى الذين يعانون من عدم نزول الوزن مع الحميات القاسية ولم ينقص وزنهم او الذين يعانون من السكري والضغط او الربو او الكوليسترول هم مرشحون لعمليات السمنة.

ما أنواع عمليات جراحة السمنة؟

● نبدأ بالأبسط برغم أن تخفيضه للوزن يكون ببطء باستخدام البالون وفكرته قائمة على ملء تجويف المعدة وهي تساعد على الشعور بالشبع ويعتبر O balloon أحدثها على الاطلاق كونه عبارة عن كبسولة تبلع بالماء ويتم ملؤها بالغاز عبر انبوب دون استخدم المنظار إلا في سحبها من المعدة لأن مدة صلاحيتها 3 أشهر فقط، وهناك كبسولة اخرى يتم تطويرها بحيث تذوب تلقائيا ولا تحتاج منظارا لسحبها، لكن مدة الـ 3 أشهر لا تتواءم مع ثقافة الغذاء في مجتمعنا، اما البالونات العادية فيتم وضعها ونفخها بالمنظار لكنها تبقى في المعدة مدة 6 أشهر، والنوع الثالث يمكن نفخه وتصغيره بحسب طبيعة كل مريض ومدته سنة كاملة وهي لا تحتاج إلى القص او العمليات فهي عبارة عن كبسولة تبلع ومعدل نزول الوزن فيها من 10 ـ 15 كيلوغراما وغالبا المرضى الذين يلجأون إلى هذه الطريقة لا يعانون من السمنة المفرطة.

اما الطريقة الثانية فهي عملية الحلقة وهي حلقة توضع عند رأس المعدة وتقوم بتضييق رأس المعدة بحيث تعطي إحساسا للمريض بالشبع بسرعة وهذه الطريقة لا يوجد بها استئصال إنما هي تركيب حلقة فقط ويكون معدل نزول الوزن فيها اكثر من طريقة البالون وتبقى لمدة سنوات دون مشاكل.

وتأتي بعدها عملية التكميم او تحويل المسار وهي اشهر عملية تجرى في الكويت، حيث ان 80٪ من المرضى الذين يلجأون للعمليات في الكويت يقومون بهذه العملية وتقام من خلال منظار وعمل من 3 ـ 4 فتحات صغيرة وتكون مدة العملية من ساعة الى ساعة ونصف الساعة بعدها يبقى المريض في المستشفى ليوم او يومين.

هل هذه العمليات تقي من السكري او الضغط أو أمراض أخرى؟

● أكثر من 80٪ من الأمراض تختفي او تتحسن مع نزول الوزن مثل الذين يعانون من السكري او ضغط الدم او الكوليسترول.

حدثنا عن استخدامات المنظار؟ وهل حان الوقت لإدخال الليزر بدلا منه في العلاج؟

● المنظار الجراحي احدث ثورة كاملة في جميع العمليات، حيث ان اغلب العمليات في السابق كانت تسبب جروحا والتي تصل من 20 إلى 35 سنتيمترا لكن حاليا المنظار جعل من العملية فتحات صغيرة ومن مميزاته التقليل من الآلام والمريض يرجع لحياته اسرع ولا توجد المشاكل التي تنتج عن العمليات مثل (الفتاق)، بالاضافة إلى ان المنظار نفسه في تطور، حيث كنا نقوم بعمل اربع فتحات للمريض اما الآن وصلنا إلى فتحة واحدة والتي غيرت الكثير في أمور العمليات.

اما فيما يخص الليزر فله استخداماته الكثيرة لكنه ليس بديلا لكل شيء حيث يستخدم في عمليات البواسير او عمليات الدوالي التي تصاب بها الرجلان.

سمعنا عن انك أول طبيب في الكويت أجرى عمليات زرع للكلى والبنكرياس؟ حدثنا عن هذه الأمور؟

● زراعة الكلى الكويت رائدة فيها منذ عام 1979، اما زراعة البنكرياس فهي الشيء الجديد لدينا والكثير في الكويت لا يعلم ان البنكرياس يزرع نعم فقد تم بحمد الله زراعة بنكرياس في عام 2008 والمريض بصحة جيدة.

كثير من الناس لا يعرفون انه يوجد زراعة للبنكرياس وتكون عادة لمرضى السكري النوع الأول بل ويعتقدون انها عملية تبوء بالفشل لا تؤدي الى نتائج جيدة. على العكس فزراعة البنكرياس تتم في الدول الغربية منذ سنوات عدة ولها شروط معينة تتم مناقشتها من قبل الأطباء والمختصين ولها طرق كثيرة لتعويض عمل البنكرياس اشهر طريقة اشهرها (حقن الانسولين) والطريقة المستحدثة (الخلايا الجذعية) لإنتاج الانسولين للمريض.

وزراعة البنكرياس إما تكون زراعة كاملة للبنكرياس ويتم فيها اخذ بنكرياس كامل من شخص متوفى دماغيا ونقوم بزراعته لمريض السكري وبعد هذه العملية تختفي اعراض السكري ويشفى بإذن الله، او زراعة الخلايا البنكرياسية ويتم اخذ الخلايا التي تفرز الانسولين ونقوم بزراعتها لمريض السكري وتقوم هذه الخلايا بدورها بإفراز الانسولين.

وأشهر عملية تتم هي زراعة بنكرياس كامل مع زراعة كلى حيث يكون المريض يعاني من الفشل الكلوي.

اما بالنسبة للأطفال فنحاول تجنيبهم العمليات بمحاولة زرع خلايا جذعية.

المرضى الذين يعانون من السكري لفترة طويلة وأدى ذلك الى تفاقم مشاكل صحية عديدة هم الانسب لعملية زراعة البنكرياس.

التوسع في زراعة الكلى

هل تعتقد ان الكويت اصبحت مؤهلة للتوسع في زراعة الكلى؟

● الكويت رائدة في مجال زراعة الكلى ومنذ عام 1979 بل ومتفوقون على دول الخليج بفضل الله ويوجد برنامج متكامل للتبرع بأعضاء المتوفين دماغيا.

ما المستجدات في عمليات الكلى؟ وحدثنا عن التقنيات الحديثة لديكم في غسيل الكلى؟

● اهم المستجدات في مجال زراعة الكلى هو تطور الأدوية لخفض المناعة والتخفيف من مضاعفات العملية.

وتنقسم عمليات غسيل الكلى الى نوعين:

الاول: غسيل الكلى عن طريق الدم.

الثاني: غسيل الكلى البريتوني.

وهذه العمليات يتم اختيار وتقييم الأنسب منها لمريض الفشل الكلوي حسب حالته ومدى نسبة الفشل بالكلى. هنا بالكويت يكون فيها المريض متأخرا في تشخيص حالته الصحية فنلجأ دائما الى عملية غسيل فوري واستخدام معدات ووصلات صناعية سريعة من المحتمل ان تحدث بعضا من المشاكل.

على العكس عندما يأتي المريض مبكرا نقوم بعمل الفحوصات والتخطيط اللازم ونقوم بعملية ناجحة عن طريق الوصلات الطبيعية تجنبا لوقوع كثير من المشاكل.

مضاعفات التأخير في تشخيص المريض وهي الاضطرار في استخدام وصلات صناعية للغسيل وقد تكون قابلة للالتهاب وقابلة للانسداد والنزيف ما يعرض المريض لحدوث مشاكل مستقبلية على مدى تقريبا 6 أشهر يبدأ المريض يعاني من هذه المشاكل.

وماذا عن زراعة الكبد؟ هل تقومون بها؟

● لم تجر عملية زراعة الكبد لدينا في الكويت، ونحتاج لمثل هذه العمليات ويوجد الكثير من المرضى الذين يعانون من قصور في الكبد والتليف الكبدي، وسبق ان ذكرنا ان السمنة والسكري من اهم اسباب قصور الكبد، والإمكانيات متوافرة لدينا ول كن لم تسن القوانين للعمل بها والدول الخليجية التي كنا نتجاوزهم في عمليات الزراعة الآن يتفوقون علينا في زراعة الكبد.

وطريقة عملية زراعة الكبد بأخذ كبد من متبرع حي او شخص متوفى دماغيا عادة من الاقرباء هم من يتبرعون حيث نقوم بأخذ نصف من كبد المتبرع ونزرعه للمريض وخلال أسابيع تنمو الكبد بشكل طبيعي.

سمعنا عن انك متخصص في علاج القدم السكرية؟ فما أحدث طرق علاجها؟

● بالمناسبة اريد التحدث عن القدم السكرية وهو مرض يصيب 15 إلى 25٪ من مرضى السكري وما يقارب 1 إلى 3٪ منهم من ينتهي بهم المرض الى بتر في الاعضاء.

اما في علاج القدم السكرية المستحدث منها هو (العلاج بالاوكسجين) للمساعدة في التئام الجروح.

يوجد علاج آخر (العلاج بالبلازما) تكون فكرة هذا العلاج اننا نقوم بأخذ البلازما من دم المريض نفسه وحقنها بالجرح وهي افضل طريقة لتقليل المضاعفات وتساعد على التئام الجروح خصوصا من يعانون منهم من جروح مزمنة نتيجة للسكري بدون جراحة.

وأنصح بشكل عام مرضى السكري بالجوارب دائما وعدم اهمال أي جروح والأفضل مراجعة الطبيب عند الاصابة بجرح او السلخ فورا لتجنب تطور الجرح والفحص الدوري بين الاصابع وتقليم الأظافر بطريقة صحيحة.

ماذا عن علاج الدوالي لديكم دون جراحة؟

● علاج دوالي الارجل توجد طرق حديثة في الكويت تقريبا استحدثت في الكويت منذ 3 اشهر وهي (العلاج بالموجات الصوتية) بالنسبة للدوالي الكبيرة وتكون احدث من الليزر. وطريقتها هي تخدير موضعي ووضع صمغ طبي يعالج الدوالي الكبيرة وتكون بعد تقييم الطبيب والسونار.

الطريقة الثانية المشهورة والأحدث عند الناس لمرضى الدوالي العنكبوتية الصغيرة وعلاجها (الحقن الصابون) والأسرع نقوم بحقن مواد خاصة توقف تدفق الدم وعلاجها بالرغوة الصابونية ولها تأثير اكبر من الحقن العادي ودون جراحة.

كيف تقومون باستئصال القولون؟

● القولون يعتمد على سبب الاستئصال وهو اما ورم قولوني او نزيف وسبق ان ذكرنا ان اغلب الحلول اصبحت بالمنظار عبر فتحات صغيرة عادة يتم استئصاله بدون عمل جرح كبير وخلال يومين يزاول المريض حياته الطبيعية.

حدثنا عن علاج «الفتق» بالمنظار الجراحي؟

● يتم عمل العملية المغلقة عبر المنظار بفتحات صغيرة ونقوم من خلالها بتركيب شبكة وخلال وقت قصير يزاول المريض حياته.

ماذا عن عمليات المنظار والزائدة الدودية؟

● آخر عملية للزائدة الدودية بالجراحة كانت قبل 15 عاما حاليا الاعتماد في العمليات على المنظار بشكل رئيسي، الأمر الذي يوفر الوقت على المريض للعودة إلى حياته الطبيعية، بالاضافة إلى تخفيف آلام الجراحة، حيث ان المنظار بسط الكثير من العمليات.

كلمة اخيرة؟ ونصيحة توجهها للجمهور؟

● سبق ان ذكرنا ان السمنة والسكري امراض شائعة في الكويت الناتجة لأمراض الكبد وامراض كثيرة.

نصيحة لمرضى السكري الاهتمام بالمراجعة الدورية تفاديا لوقوع أي مشاكل.

70٪ ممن يجرون عمليات السمنة يصابون بحصوات المرارة وتراكم الدهون على الكبد

السمنة تعود بعد عملية التكميم بفترة في حالة عدم الالتزام بالتعليمات الطبية

أكثر من 80٪ من الأمراض تختفي أو تتحسن مع نزول الوزن

الكويت رائدة في زراعة الكلى منذ السبعينيات

دوالي الأرجل تعالج في الكويت بطريقة متطورة استحدثت منذ 3 أشهر

آخر عملية لاستئصال الزائدة الدولية بالجراحة كانت قبل 15 عاماً

الرياضة هي الحل الأفضل للسمنة

تراكم الدهون والحصوات على المرارة أشهر الأمراض المرتبطة بالسمنة

قال د.عدنان صادق ان هناك مرضين منتشرين في هذا الوقت خاصة بعد عمليات السمنة:

1 ـ مرض تراكم الدهون على الكبد، وهذا المرض مشهور في الكويت والذين يعانون من هذا المرض تسبتهم تقارب 30٪، بالتالي 5 ـ 17٪ من هؤلاء المرضى ينتهي بهم الحال إلى التليف بالكبد وبالتالي يحتاجون الى زراعة الكبد، حيث ان الوعي الكافي قليل لهذا المرض خاصة فيما يتعلق بخطورة هذا المرض الذي له علاقة بالسمنة والسكر بل انه مرتبط به، كما أنه يعتبر من الأمراض الصامتة وقاتل ايضا حيث انه لا توجد له اعراض واضحة يلاحظها المريض لكن اذا احس المريض بالكسل والخمول والتعب وضعف الذاكرة فهذه نتيجة لتراكم الدهون على الكبد، حيث ان هذا المرض يؤدي إلى فشل الكبد بشكل كامل لكن اكتشاف هذا المرض يعتبر امرا سهلا بمجرد مراجعة الطبيب وعمل فحوصات الدم وعمل سونار على الكبد سيظهر تراكم الدهون على الكبد، وافضل نصيحة لمن يعانون من تراكم الدهون على الكبد هي مراجعة الاطباء المختصين والقيام بإنقاص الوزن عن طريق التمارين الرياضية.

أما المرض الثاني فهو مرض حصوات المرارة خصوصا بعد عمليات التكميم ونسبة من يصابون به تتعدى الـ 70٪ حيث ان اعراضها آلام اسفل البطن واكتشاف الحصوات بسيط عن طريق السونار وإزالتها ايضا بسيط بالمنظار بالاضافة إلى ان اهمال مرض حصوات المرارة يسبب الاصفرار والالتهاب في القنوات الكبدية والتهاب البنكرياس.